الفصل الثالث :

" سَل عمَّا بَدا لك "

سنن النسائى" ـج ٣ / ص ١٢٧":

أخبرنا عيس بن حماد عن الليث عن سعيد عن شريك بن أبى نمر. أنه سمع أنس بن مالك يقول: " بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ النَّبِى صلى الله عليه وآله وسلم فى الْمَسْجِدِ دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى جَمَلٍ فَأَنَاخَهُ فِى الْمَسْجِدِ، ثُمَّ عَقَلَهُ، ثُمَّ قال: لَهُمْ أَيُّكُمْ مُحَمَّدٌ ؟وَالنَّبِى صلى الله عليه وآله وسلم مُتَّكِئٌ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ فَقُلْنَا هَذَا الرَّجُلُ الْأَبْيَضُ الْمُتَّكِئُ،فَقال: لَهُ الرَّجُلُ يَا ابْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقال: لَهُ النَّبِى –صلى الله عليه وآله وسلم – قَدْ أَجَبْتُكَ فَقال: الرَّجُلُ لِلنَّبِى– صلى الله عليه وآله وسلم– إِنِّى سَائِلُكَ فَمُشَدِّدٌ عَلَيْكَ فِى الْمَسْأَلَةِ فَلَا تَجِدْ عَلَى فِى نَفْسِكَ فَقال: سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ فَقال: أَسْأَلُكَ بِرَبِّكَ وَرَبِّ مَنْ قَبْلَكَ أَاللَّهُ أَرْسَلَكَ إِلى النَّاسِ كُلِّهِمْ؟ فَقال: اللَّهُمَّ نَعَمْ قال: أَنْشُدُكَ بِاللَّهِ أَاللَّهُ أَمَرَكَ أَنْ نُصَلِّى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ فِى الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ قال: اللَّهُمَّ نَعَمْ قال: أَنْشُدُكَ بِاللَّهِ أَاللَّهُ أَمَرَكَ أَنْ نَصُومَ هَذَا الشَّهْرَ مِنْ السَّنَةِ؟ قال: اللَّهُمَّ نَعَمْ، قال: أَنْشُدُكَ بِاللَّهِ أَاللَّهُ أَمَرَكَ أَنْ تَأْخُذَ هَذِهِ الصَّدَقَةَ مِنْ أَغْنِيَائِنَا فَتَقْسِمَهَا عَلَى فُقَرَائِنَا فَقال: النَّبِى صلى الله عليه وآله وسلم اللَّهُمَّ نَعَمْ، فَقال: الرَّجُلُ آمَنْتُ بِمَا جِئْتَ بِهِ، وَأَنَا رَسُولُ مَنْ وَرَائِى مِنْ قَوْمِى، وَأَنَا ضِمَامُ بْنُ ثَعْلَبَةَ أَخُو بَنِى سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ".

(صحيح البخاري، ١/١١١)

المعنى الإجمالى للحديث "الشرح"

* الحديث الشريف الذى بين أيدينا يدو حول موقف تربوى غاية فى الأهمية وما أجمل دروس التربية إذا كانت من حضرة النبى الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم.
* فحضرة النبى– صلى الله عليه وآله وسلم – جالس بين أصحابه يعلمهم ويؤدبهم ويسقيهم من حوض أخلاقه الطاهرة وآدابه، إذ جاء رجل على جمل له، فأناخ جمله وعقله فى مسجد رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم–.
* فقال: أيكم محمد – صلى الله عليه وآله وسلم– أشار الصحابة إلى رسول الله وهو متكئ بين أظهرهم،ولا يجلس –صلى الله عليه وآله وسلم–على أريكة أو على عرش مزخرف بالذهب فهو –صلى الله عليه وآله وسلم– سيد المتواضعين، وصاحب الخلق العظيم.

ويبدأ الحوار التربوى:

حيث يأخذ السائل يطرح الأسئلة على سيدنا محمد وحبيبنا حضرة النبى صلى الله عليه وآله وسلم. وقد ذكر السائل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه مشدد عليه فى المسألة فطلب من حضرة النبى –صلى الله عليه وسلم– ألا يضيق صدره ذرعاً من كثـرة أسئلته فأجابه حضرة النبى– صلى الله عليه وآله وسلم – إلى ذلك تاركاً له حرية فـى أن يسأل ما يشاء دون حرج.

ويبدأ السائل سؤاله بأدب جم حيث ناشد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بربـه ورب من قبله وبأسلوب الاستفهام. الله أرسلك إلى الناس جميعاً وتأتى الإجابة من الحبيب صلى الله عليه وآله وسلم اللهم نعم، مؤكداً الإجابة بلفظ الجلالة ليطمئن السائل إلى صدق الإجابة عما سال عنه.

ثم ينتقل السائل على السؤال الثانى فتبع أسلوب المناشدة بالله والاستفهام، أالله أمرك أن تصلى خمس صلوات فى اليوم والليلة.

فيجيبه حضرة النبى صلى الله عليه وآله وسلم اللهم نعم، ثم ينتقل السائل بعد ذلك إلى السؤال عن الصوم والصدقة وبنفس الأسلوب الذى استخدمه فى الـسؤالين الـسابقين، وفى كل مرة يجيبه صلى الله عليه وآله وسلم. بقوله : اللهم نعم مؤكـداً بلفـظ الجلالـة، والواضح فى هذا الحوار التربوى أن السائل يسال عن شئ يعلمه ويعيـه.ولكنـه أراد أن يستوثق من صحة ما لديه من معلومات من مصدره الطيب الذى لا ينطق عـن الهـوى متمثلاً ذلك فى شخص حضرة النبى عليه الصلاة والسلام.

⋆ وكانت نهاية هذا الحوار والموقف التربوي.

من أن صدق السائل كل ما سمعه من حضرة النبى عليه الصلاة والسلام.

وأعلن إسلامه وإيمانه، ويسلم معه قومه وفى الوقت نفسه يفصح السائل عن هويته ويذكر اسمه لحضرة النبى صلى الله عليه وآله وسلم وعلى آله وصحبه.

"حق قدره ومقداره العظيم"

١- القيم التربوية المتضمنة فى الحديث:

أ) الأهداف الإيجابية:

١- البحث عن الحقيقة مطلب إنسانى نبيل.

٢- الأدب والاحترام عند إلقاء السؤال دليل على صدق النية.

٣- علو الهمة وشد الرحال لطلب الهداية والحق.

٤- الاعتصام بالله وتوثيق السؤال بذكر الله دليل على أن الله سبحانه وتعالى هو المستحق للعبادة والتوحيد.

٥- الحرية المطلقة القائمة على الالتزام بحدود الأدب والنظام والقيم من أسمى قيم الإنسان والإسلام.

٦- إرسال الرسل للعباد، وتكليفهم بالصلاة والصيام والزكاة فيه الخير لكل الناس.

فالكل متساوون فى الحقوق والواجبات.

ب) القيم السلبية التى يدعونا الحديث إلي تركها:

١- الكسل والتراخى.

٢- عدم الاحترام عند السؤال.

٣- التشديد فى المسألة والشطط عن الحق.

٤- الحلف بغير الله عز وجل.

٥- عدم سعة الصدر والضيق والملل.

٦- كثرة الجدال والمراء بدون وجه حق أو بدون بينة.

٣- الأهداف التربوية للحديث:

أ) الأهداف المعرفية:

١- أن يتذكر سامع الحديث أو قارئه أن البحث عن الحقيقة وإدراكها يحتاج إلى بذل الجهد والعناء والمكابرة.

٢- أن يستشعر سامع الحديث أو قارئه فى نفسه أهمية الهدف الذى يسعى على بلوغه وسموه.

٣- أن يعرف سامع الحديث أو قارئه أن النفوس السامية تأبى أن تعيش فى دركات الانحطاط والتخبط والجهل.

٤- أن يتذكر سامع الحديث أو قارئه أن أدب الحوار مع الآخرين يجب أن يقوم على الاحترام والصدق فى النية والمقصد.

٥- أن يدرك سامع الحديث أو قارئه أن الحرية لا تعنى تجاوز الحد وتجريح مشاعر الآخرين وانتقاص حقهم والتقليل من شأنهم.

ب) الأهداف الوجدانية:

١- أن يشعر سامع الحديث أو قارئه بأنه لا يستطيع أى إنسان أن يعيش بمفرده. بل هو كائن اجتماعى جبل على معايش الآخرين ومخالطتهم والتفاعل معهم.

٢- أن يحس سامع الحديث أو قارئه بمكانة الناس الذين يعيشون معه فلا يجوز له أن يجرح مشاعرهم أو أن يهينهم.

٣- أن يشعر سامع الحديث أو قارئه بأن كثرة الجدال مع أفراد مجتمعه وأقرانه لا يأتى بخير بل يزيد الفجوة بينه وبين الناس.

٤- أن يستشعر سامع الحديث أو قارئه أن التشديد فى المسألة وكثرة المراء صفة ذميمة يجب على الإنسان أن ينخلع منها.

٥- أن يظهر الإنسان بالمظهر الاجتماعى المقبول الذى يتسم بالموضوعية وسعة الصدر، وقبول آراء الآخرين."دون حرج"

ج- الأهداف النفس حركية:

١- أن يسعى سامع الحديث أو قارئه على إدراك الحقيقة والوصول إليها.

٢- أن يتحرك سامع الحديث أو قارئه بين الناس بأخلاقه الحميدة.

٣- أن يجعل سامع الحديث أو قارئه من نفسه مصدراً صادقاً وموثوقاً به عند الناس.

٤- أن يتحلى سامع الحديث أو قارئه بسعة الصدر وألا يضيق صدره من أسئلة الناس حوله وإن كانوا على خطأ.

٥- أن يلجأ سامع الحديث أو قارئه إلى أهل الذكر فى مجالات الحياة المختلفة.

٦- أن يحرص سامع الحديث أو قارئه على المحافظة على الصلاة والصيام والزكاة.

٧- أن يحرص سامع الحديث أو قارئه على دعوة الناس إلى ما فيه نفعهم وجلب الخير لهم.

" ما نقصت من هذا نقصته من نفسك "

مصنف عبد الرزاق – (ج ٢ / ص ٣٧٠)

* أبى الأحوص (١) عن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال:

(من أحسن الصلاة حيث يراه الناس.ثم أساءها حين يخلو. فتلك؟ استهانة استهان بها ربه)

* أخبرنا عبد الرازق قال:

* أخبرنا داود بن قيس قال: حدثنى على بن يحيى بن خلاد بن رافع عن مالك الزرمى قال: حدثنى أبى عن عمه وكان بدرياً قال:

"بينما نحن جلوس مع رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم– فى المسجد إذ دخل رجل فصلى ركعتين، وحضرة النبى– صلى الله عليه وآله وسلم– يرمقه ثم جاء فسلم عليه، فرد عليه السلام، ثم قال: ارجع فصل فإنك لم تصل، قال: فرجع فصلى، ثم جاء فسلم عليه فرد عليه السلام، ثم قال: ارجع فصل فإنك لم تصل فرجع فجاء فسلم عليه، فرد عليه السلام، ثم قال: ارجع فصل فإنك لم تصل، فأعاد عليه القول الثالثة أو الرابعة وحضرة النبى– عليه الصلاة والسلام– يقول مثل قوله الأول، فقال: أى رسول الله ! بأبى أنت وأمى والذى أنزل عليك الكتاب لقد اجتهدت وحرصت فأرنى وعلمنى، فقال: صلى الله عليه وآله وسلم "إذا أردت أن تصلى فأحسن وضوءك، ثم استقبل القبلة فكبر، ثم اقرأ، ثم اركع حتى تطمئن راكعاً، ثم ارفع حتى تعتدل قائماً، ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً، ثم ارفع حتى تطمئن جالساً، ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً، ثم ارفع، فإذا أتممت على هذا فقد أتممت وما نقصت من هذا نقصته من نفسك"

الشرح الإجمالى للحديث

يجد لنا هذا الحديث الشريف موقفاً تربوياً غاية فى الأهمية، ويبين لنا فى جلاء ووضوح كيف كانت التربية والتهذيب فى مجالس حضرة النبى العظيم – صلى الله عليه وآله وسلم.

ففى الرواية الأولى:

يوجه المعلم الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم أنظار الصحابة والأمة الإسـلامية على اختلاف الأزمان والأجيال إلى نقطة بالغة الأهمية فى علاقة المـسلم بربـه تبـارك وتعالى ألا وهى صدق وإخلاص العبادة لله عز وجل فى السر والعلن.

وفى الوقت نفسه شدد حضرة النبى عليه الصلاة والسلام النكير والتهديد على من أحسن صلاته على مرأى ومسمع من الناس.فى حين أنه إذا خلا بنفسه بعيداً عـن أعـين الناس ومراقبتهم له أساء الصلاة وانتقصها حقها الشرعى.

كما وصف حضرة النبى صلى الله عليه وآله وسلم: حال من ارتكب هـذا الإثـم الكبير بأنه استهان بخالقه تبارك وتعالى الذى يراه ويسمعه ويعلم حاله وسره وعلانيته وأنه لا يغيب عن علمه مثقال ذرة فى السموات والأرض.

وهى صورة فردية تنفر منها النفوس السليمة الطاهرة وتأباها القلوب النقية التقية الموصولة بالله عزوجل.

وفى الرواية الثانية:

موقف تربوى عملى صحح فيه حضرة النبى – صلى الله عليـه وآلـه وسـلم– أخطاء وقعت فى صلاة رجل من المسلمين؛ليدله على الصلاة الصحيحة التى تقـوم فـى جوهرها على الخشوع والقنوت والتذلل للخالق العظيم وحده لا شريك له "جلت قدرته".

وتأمل أخى سامع الحديث أو قارئه كيف يبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجه الخطأ فى الصلاة، فكلما صلى الرجل كان حضرة النبى عليه الصلاة والسلام يرمقه أى يلاحظه، وحينما ينتهى من صلاته يأتى على حضرة النبى صلى الله عليه وآله وسلم ثم يأمره بالعود إلى الصلاة مرة أخرى قائلاً له ارجع فصل فإنك لم تـصل. وهكـذا تكـرر الموقف وحضرة النبى عليه الصلاة والسلام يعطى الفرصة للرجل لعله يحـسن صـلاته ويؤديها على وجهها المطلوب ولكن ذلك شق على الرجل حيث بلغ منه الجهد مبلغه. وهنا يظهر أثر التربية فى النفوس المؤمنة فيقول الرجل والذى أنزل عليك الكتاب ما أحسن غير هذا."فعلمنى يا رسول" "صلى الله عليه وآله وسلم".

* ويبدأ المعلم العظيم حضرة النبى عليه الصلاة والسلام فى تعليم الأمة فى شخص هـذا الرجل،كيف تكون الصلاة من حيث: قيامها، وركوعها وسجودها،حتى يكون العبد وهو ساجد فى صلاته خاشعاً لله بعيداً عن اختلاسها أو التقصير فيها.

١- القيم التربوية المتضمنة فى الحديث:

أ) الأهداف الإيجابية:

١- إتيان الصلاة وأدائها بكامل أركانها وشروطها واجب على كل مسلم.
٢- الصدق مع الله وإخلاص العبادة له فى السر والعلن.
٣- تعظيم الخالق سبحانه وتعالى وإكباره وإجلاله.
٤- التأدب مع الخالق جل وعلا فى عبادة يؤديها الإنسان لربه ومولاه عز وجل.
٥- الوضوء سلاح المؤمن فلابد للمؤمن أن يحرص عليه.
٦- الاطمئنان فى الركوع والسجود.
٧- الاجتهاد فى العبادة والحرص على أدائها على أكمل وجه.

ب) القيم السلبية التى يدعونا الحديث إلي تركها:

١- الاستهانة بمقام الخالق تبارك وتعالى.
٢- النفاق فى العبادة.
٣- عدم المحافظة على الطهارة والوضوء.
٤- أداء الصلاة أداءً حركياً فقط.
٥- الكسل والتراخى والفتور فى العبادة.
٦- عدم الاطمئنان فى الركوع والسجود.

٣- الأهداف التربوية للحديث:

أ- الأهداف المعرفية:

١- أن يعرف سامع الحديث أو قارئه أن الصلاة من أعظم العبادات والقربات إلـى الله عز وجل.
٢- أن يدرك سامع الحديث أو قارئه أن الله يراه فى السر والعلن.

٣- أن يتذكر سامع الحديث أو قارئه أن إساءة العبد لصلاته إنما هى إساءة واستهانة بالله عز وجل.

٤- أن يرجع سامع الحديث أو قارئه إلى الآيات القرآنية التى تشدد النكير والوعيد لمن نافق فى العبادة وقصر فى صلاته.

٥- أن يعلم سامع الحديث أو قارئه أن الاطمئنان فى الصلاة والخشوع فيها من صفات المؤمنين الفائزين .

﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ۝٢﴾ (المؤمنون:١-٢)

ب) الأهداف الوجدانية:

١- أن يستشعر سامع الحديث أو قارئه عظمة الخالق جلت قدرته.

٢- أن يحرص سامع الحديث أو قارئه على أن يكون ظاهره كباطنه.

٣- أن يحرص سامع الحديث أو قارئه على أن يكون صادقاً فى تعامله مع من حوله من الناس.

٤- أن يحرص سامع الحديث أو قارئه بقيمة دوره التربوى فى البيئة التى يعيش فيها.

٥- أن يحرص سامع الحديث أو قارئه على أن يصحح أخطاء أبنائه التربوية، وأن يرشدهم إلى السلوك التربوى السليم، الذى يتفق ومبادئ الدين وقيم المجتمع.

ج- الأهداف النفس حركية:

١- أن يسعى سامع الحديث أو قارئه جاهداً لإرضاء الله عز وجل.

٢- أن يرجع سامع الحديث أو قارئه على تفسير الآيات القرآنية التى تندد بمن استهان بمقام الخالق العظيم جلت قدرته مثل قوله تعالى:

﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ۝١٣﴾ (نوح :١٣)

٣- أن تترسخ فى نفس سامع الحديث أو قارئه قيم الإخلاص والصدق مع الله، ومع الناس لتصبح سلوكاً حياً واقعياً يعيش به بين الناس.

٤- أن يسعى سامع الحديث أو قارئه جاهداً لتفعيل دوره فى مجتمعه وإبراز شخصيته كقدوة للناس، يلتمسون فيه الخير والنفع.

" أيرفع العلم وفينا كتاب الله ؟!

مسند أحمد بن حنبل - رحمه الله (ج ٤٩ / ص ٢٠)

حدثنا جبير بن نفير عن عوف بن مالك أنه قال:

"بينما نحن جلوس عند رسول الله- صلى الله عليه وآله وسلم - ذات يوم، فنظر فى السماء ثم قال: هذا أوان العلم أن يرفع، فقال: له رجل من الأنصار يقال: له زياد بن لبيد: أيرفع العلم يا رسول الله وفينا كتاب الله وقد علمناه أبناءنا ونساءنا فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن كنت لأظنك من أفقه أهل المدينة، ثم ذكر ضلالة أهل الكتابين وعندهما من كتاب الله عز وجل.

فلقى جبير بن نفير، شداد بن أوس بالمصلى فحدثه هذا الحديث، عن عوف بن مالك فقال: صدق عوف، وهل تدرى ما رفع العلم قال: قلت لا أدرى،قال: ذهاب أو عينه، وهل تدرك أى العلم أول أن يرفع، قال: قلت لا أدرى قال: الخشوع حتى لا تكاد ترك خاشعاً.

المعنى الإجمالى للحديث "الشرح"

يجسد لنا هذا الحديث موقفاً تربوياً عظيماً، عاشه الصحابة رضوان الله عليهم مع معلمهم الأعظم حضرة النبى (صلى الله عليه وآله وسلم).

وتبدأ أحداث المشهد التربوى بإرسال نظرة ثاقبة من طرف النبى الكريم - صلى الله عليه وآله وسلم - إلى أفق السماء قائلاً لأصحابه وجلسائه :هذا زمان يرفع العلم من على وجه الأرض.وهنا يوجه أحد تلامذته عليه الصلاة والسلام سؤلاً يحمل معنى الاستفهام والتعجب، أيرفع العلم يا رسول الله وقد غرسناه فى قلوب ونفوس أبنائنا ونسائنا؟!

فيجيبه - صلى الله عليه وآله وسلم- بقوله لقد كنت أظنك من أفقه أهل المدينة وأعلمهم، ثم يذكره -صلى الله عليه وآله وسلم- بأن أهل الكتاب من اليهود والنصارى ضلوا طريق الله ؛فحرفوا وبدلوا شريعة الله التى أنزلها إليهم.

قال تعالى: ﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ ﴾ (البقرة:٧٥)

وقد ذكر شداد بن أوس رضى الله عنه كيفية رفع العلم، وذلك بـذهاب العلمـاء والفقهاء وأهل الفضل، كما بين أن أول شيء يرفع من العلم هو الخـشوع فـى العبـادة والصلاة ودلل على صدق قوله برفع العلم بعلامة ظاهرة واضحة تظهر فى زمـان رفـع العلم وهى قلة الخاشعين وندرتهم حتى لا تكاد ترى خاشعا لله عز وجل.

(والله تعالى أعلى وأعلم)

١- القيم التربوية المتضمنة فى الحديث:

أ) الأهداف الإيجابية:

١- أهمية العلم فى حياة الأمم والشعوب.

٢- تعليم الأبناء العلم النافع.

٣- تعليم النساء العلم النافع لهن ولمجتمعهن.

٤- تقدير العلماء واحترامهم.

٥- مكانة العالم عند الله عظيمة وأجره كبير.

٦- التمسك بما جاء فى كتب الله التى أنزلها على رسله.

٧- مجالسة العلماء والمواظبة على حلقات العلم.

٨- الخشوع فى العبادة والصلاة من سمات العلماء المخلصين العاملين.

ب) القيم السلبية التى يدعونا الحديث إلي تركها:

١- إهمال العلم والتعلم.

٢- إهانة العلماء والتقليل من شأنهم.

٣- هجر مجالس العلم وحلقات الذكر.

٤- الركون إلى أهل الجهل والبدع.

٥- هجر العلماء وعدم ملازمتهم.

٦ – إهمال تعليم الأبناء والنساء العلم النافع.

٧- ترك وإهمال الخشوع فى العبادة والصلاة.

٣- الأهداف التربوية للحديث:

أ) الأهداف المعرفية:

١- أن يدرك سامع الحديث أو قارئه أهمية العلم فى بناء الحضارات وتقدم الأمم.

٢- أن يتذكر سامع الحديث أو قارئه أن الإنسان يتبوأ مكانته بين الناس على قدر علمه.

٣- أن يتذكر سامع الحديث أو قارئه التوجيهات القرآنية التى تحس على طلب العلم مثل قوله تعالى: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ۝٥﴾

(العلق:١-٥)

وقوله تعالى: ﴿....يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ فَٱفۡسَحُواْ يَفۡسَحِ ٱللَّهُ لَكُمۡ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ﴾(المجادلة:من الآية ١١)

٤- أن يعرف سامع الحديث أو قارئه أن العلم يرفع بزوال العلماء وفتائهم.

٥- أن يعرف سامع الحديث أو قارئه ويدرك أن انتشار الجهل علامة على تخلف الأمم وهلاكها.

ب) الأهداف الوجدانية:

١- أن يستشعر سامع الحديث أو قارئه فى نفسه قيمة العلم وأهميته.

٢- أن يجتنب سامع الحديث أو قارئه مجالسة الجهلاء ومخالطتهم.

٣- أن يستشعر سامع الحديث أو قارئه فى نفسه وقع الآيات القرآنية التى ذكرت العلم والعلماء مثل قوله:﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ۝٤﴾ (الرحمن:١-٤)

وقوله تعالى:﴿أَمَّنۡ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ سَاجِدٗا وَقَآئِمٗا يَحۡذَرُ ٱلۡأٓخِرَةَ وَيَرۡجُواْ رَحۡمَةَ رَبِّهِۦۗ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ (الزمر:من الآية ٩)

٤- أن ينأى سامع الحديث أو قارئه بنفسه أن يكون من أهل الجهل والضلالة.

٦- أن يستشعر سامع الحديث أو قارئه فى نفسه قيمة نعمة العلم التى حباه الله عز وجل بها.

ج) الأهداف النفس حركية:

١- أن يسعى سامع الحديث أو قارئه جاهداً فى طلب العلم.
٢- أن يتخلق سامع الحديث أو قارئه بأخلاق أهل العلم والفضل.
٣- أن يحرص سامع الحديث أو قارئه كل الحرص على حضور مجالس العلماء.
٤- أن يسعى سامع الحديث أو قارئه على نشر العلم النافع بين أبناء مجتمعه.
٥- أن يقوم سامع الحديث أو قارئه بدوه التربوى بتعليم أبنائه العلم النافع.
٦- أن يحس سامع الحديث أو قارئه أفرد المجتمع ويرغبهم فى طلب العلم وأن يمد لهم يد العون فى سبيل تحصيلهم العلم النافع.
٧- أن يحترم سامع الحديث أو قارئه العلماء وأن ينزلهم منازلهم من الــشرف والفــضل والإجلال والاحترام والتقدير.

" صدقت "

السنن الكبرى للبيهقى (ج ٤ / ص ٣٥٠):

عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما، عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال:"بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. إذ جاء رجل عليه سحناء سفر. وليس من أهل البلد يتخطى حتى ورك بين يدى رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم. كما يجلس أحدنا فى الصلاة، ثم وضع يده على ركبتى رسول الله– صلى الله عليه وآله وسلم – فقال: يا محمد ما الإسلام؟ قال: أن تشهد أن لا إله الله، وأن محمداً رسول الله، وأن تقيم الصلاة، وتؤتى الزكاة، وتحج البيت وتعتمر، وتغتسل من الجنابة، وأن تتم الوضوء وتصوم رمضان، قال: فإن قلت هذا فأنا مسلم قال: نعم، قال: صدقت".

شرح الحديث :

يجسد لنا هذا الحديث الشريف موقفاً تربوياً آخر على غرار ما سبقه من أحاديث توضح لنا كيف كان يعلم حضرة النبى الكريم –صلى الله عليه وآله وسلم – أصحابه فى مجلسه التربوى يغرس فيهم تعاليم الإسلام، وما جاءت به الشريعة الغراء من أحكام وتشريعات تستقيم بها أمور دينهم ودنياهم.

ويصف لنا الحديث الشريف موقف هذا الرجل الغريب، الذى أتى من سفر بعيد ينشد الحق والخير الذى جاء به سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم– فمن شدة لهفته للوصول إلى بغيته ومراده ؛ أخذ يتخطى أصحاب حضرة النبى –صلى الله عليه وسلم– وهم فى مجلسه، ثم يجلس بين يدى المعلم الأعظم –صلى الله عليه وآله وسلم– واضعاً يديه على ركبتى الحبيب صلى الله عليه وآله وسلم.

وسأله عما جاش فى نفسه من أسئلة واستفسارات، وبدأ الرجل بسؤال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عن الإسلام فيجيبه –صلى الله عليه وسلم– بأن الإسلام: يتمثل فى الشهادة وتوحيد الله عز وجل، والاعتراف به صلى الله على وسلم رسولاً إلى الناس كافة وهى الركن الأعظم فى الدين، وبها يدخل حظيرة الإسلام وحصنه المنيع.

ثم يخبره -صلى الله عليه وآله وسلم- بالركن الثانى، من أركان الإسلام، وهــو إقامة الصلاة والمحافظة عليها، ثم إيتاء الزكاة بها يتكافل المسلمون مع بعضهم البعض.

ويواصل حضرة النبى الكريم - صلى الله عليه وآله وسلم- تربية ذلــك الرجــل وإبلاغه بالتكاليف التى افترضها الله عز وجل على عبــاده المــؤمنين قــائلاً:وأن تحــج، وتعتمر، وتغتسل وتتطهر من الجنابة، وأن تتم الوضوء وتحسنه وتحافظ عليه، وأن تصوم شهر رمضان، فهذه أركان البيعة لمن أراد أن يدخل الإسلام.

١- القيم التربوية المتضمنة فى الحديث:

أ) القيم الإيجابية:

١- البحث عن الحقيقة وبذل الجهد لوصول إليها.

٢- التضحية بمكابدة السفر وكثرة الترحال.

٣- أصحاب الهمم العالية والنفوس السامية دائماً ما يسعون إلى تحقيق الأهداف النبيلة.

٤- الإسلام دين يشمل جميع جوانب الحياة.

٥- المحافظة على الصلاة وأداء الزكاة والصوم والحج والعمرة قوام الدين وأساسه.

٦- الإسلام دين الطهارة والنظافة.

٧- الشهادة دليل صدق واعتراف بوجود الخالق جل وعلا وأنه المعبود الحق.

ب) القيم السلبية التى يدعونا الحديث إلي تركها:

١- الكسل والتراخى.

٢- التكبر والتعالى.

٣- كثرة الجدل والمراء.

٤- تضييع الصلاة.

٥- البخل وعدم الإنفاق فى وجوه الخير.

٦- عدم أداء فريضة الحج والعمرة مع توفر القدرة على أدائها.

٧- الركون إلى أهل الهمم الضعيفة والنفوس المريضة.

٣- الأهداف التربوية للحديث:

أ) الأهداف المعرفية:

١- أن يعرف سامع الحديث أو قارئه أن الإسلام هو الــدين الحــق الــذى ارتــضاه الله عز وجل لعباده. قال: تعالى "إن الدين عند الله الإسلام". "ومن يتبع غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه".

٢- أن يتذكر سامع الحديث أو قارئه أن المؤمن الحق هو الذى يمثل لأوامر الله ورســوله طائعاً مختاراً.

٣- أن يتذكر سامع الحديث أو قارئه أن الإسلام بما فيه من قيمة وعبــادات وســلوكيات وأخلاقيات "دين صالح لكل زمان ومكان".

٤- أن يعلم سامع الحديث أو قارئه أن الزكاة تطهر المــال وتنميــه، وتحقــق التكافــل الاجتماعى بين أفراد الأمة المسلمة.

٥- أن يدرك سامع الحديث أو قارئه أن الطهارة الحسية والمعنوية تجعل العبد موصــولاً دائماً بربه وخالقه تبارك وتعالى.

ب) الأهداف الوجدانية:

١- أن يستشعر سامع الحديث أو قارئه عظمة نعمة الإسلام التى منَّ من الله عليه بها.

٢- أن يحس سامع الحديث أو قارئه بالحرمان الذى يعيشه أهل الكفر والضلال ببعدهم عن الله وعن منهج الإسلام.

٣- أن يرجع سامع الحديث أو قارئه إلى نصوص القرآن والتوراة والإنجيل التى تكــشف ى جلاء ولا غموض فيه، ويقين لاشك فيه،أن الإسلام وحضرة النبى محمد صلى الله عليه وآله وسلم هو صاحب الرسالة الخاتمة لكل الرسالات.

قال تعالى: ﴿... وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ... ﴾ (الصف من الآية : ٦)

٤- أن يستشعر سامع الحديث أو قارئه عند صيامه بآلام الجوعى والمحرومين.

٥- أن يشعر سامع الحديث أو قارئه بالسعادة الغامرة حين يرى الأغنياء يخرجون زكـاة مالهم ويعطونها للفقراء؛ لتحقق الألفة والتكافل بين صفوف الأمة المسلمة.

ج) الأهداف النفس حركية:

١- أن يبذل سامع الحديث أو قارئه كل ما أوتى من جهد وعطاء من أجل الحفـاظ علـى دينه.

٢- أن يضحى سامع الحديث أو قارئه بوقته وماله من أجل أن يحقق أهدافاً نبيلـة تعـود عليه وعلى مجتمعه بالنفع والخير.

٣- أن يسعى سامع الحديث أو قارئه إلى أن يكون نموذجاً وقدوة بـين أفـراد مجتمعـه بالتزامه :أخلاقياً، وعقائدياً، وسلوكياً.

٤- أن يوازن سامع الحديث أو قارئه بين عقيدة الإسلام السمحة وغيرهـا مـن العقائـد الأخرى ويلاحظ عظمة الدين الإسلامى الحنيف وانحراف أهـل الـديانات الأخـرى ووقوعهم فى الغى والضلال.

٥- أن يسعى سامع الحديث أو قارئه على نشر قيم: المحبة، والسلام، والعدل، والمـساواة التى جاء بها الإسلام، والعمل على إعلائها فى نفوس الناس.

" وما سبيل الله إلا من قُتل "

السنن الكبرى للبيهقى (ج ٩ / ص ٢٥):

حدثنا رياح بن عمرو، وحدثنا أيوب، عن محمد بن سيرس، عن أبى هريرة رضى الله عنه قال:

"بينما نحن جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ طلع علينا شاب من الثنية، فلما رأيناه بأبصارنا، قلنا: لو أن هذا الشاب جعل شبابه ونشاطه وقوته فى سبيل الله، قال: فسمع مقالتنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: وما سبيل الله إلا من قتل؟ ومن سعى على والديه ففى سبيل الله، ومن سعى على عياله ففى سبيل الله، ومن سعى على نفسه ليعفها ففى سبيل الله، ومن سعى على التكاثر فهو فى سبيل الشيطان"

المعنى الإجمالي للحديث "الشرح"

يصور لنا هذا الحديث الشريف موقفاً تربوياً آخر فى غاية الأهمية، حيث وجه المعلم العظيم حضرة النبى صلى الله عليه وآله وسلم أنظار أصحابه على حقائق كثيرة غابت عنهم ليوضح لهم ما قد يلتبس عليهم فى بعض الأمور.

فبينما يجلس الصحابة الكرام مع حضرة النبى -عليه الصلاة والسلام- فينهلون من بحر علمه وفضله وكرمه، إذ طلع عليهم شاب من الشباب تبدو عليه ملامح القوة والحيوية والنشاط، وحين رآه الصحابة رضوان الله عليهم على هذه الحال، قالوا لو أن هذا الشاب القوى الفتى جعل قوته وشبابه فى الجهاد فى سبيل الله لكان خيراً له.

وهنا تبدو أحداث الموقف التربوى الذى يتدخل فيه صاحب العقل الراجح، والأفق الرحب، ليصحح لأصحابه بعض الأمور والمفاهيم، ويعدل من سلوكهم، ويصقل عقولهم بالفهم الصحيح لحقائق الأمور والأشياء.

فأخذ يبين لهم حضرة النبى صلى الله عليه وآله وسلم أن الجهاد فى سبيل الله ليس قاصراً على من حمل السلاح وأشهر السيف فى وجوه الأعداء، بل إن مفهوم الجهاد فى سبيل الله مفهوم واسع وشامل، يتخطى الحدود الضيقة التى وضعها قاصرو الفهم والإدراك فقصروها على حمل السلاح فقط، والاستشهاد تحت بارقة السيوف.

فبين لهم – صلى الله عليه وآله وسلم – أن الذى يسعى على والديه من أجل إطعامهما وبرهما والقيام بخدمتهما والإحسان إليهما هو والمجاهد فى سبيل الله سواء فى الأجر والمثوبة.

وكذلك الذى يسعى ويطلب الرزق الحلال، والكسب الطيب؛ لينفق على عياله وتوفير حياة طيبة كريمة لهم فهو كالمجاهد فى سبيل الله تعالى.

كما أن الذى يسعى على نفسه ليعفها عن كل ما حرم الله عز وجل فيربيها على أكل الحلال الطيب، والبعد عن الخبيث الذى يجلب غضب الله عز وجل سخطه فمن فعل ذلك فهو أيضاً كالمجاهد فى سبيل الله سواء بسواء.

ثم يختم الحديث النبوى الشريف هذه الصور المتفردة وهذا الموقف التربوى العظيم، بأن الذى يسعى ويجتهد من أجل التكاثر فى المال، والولد، والجاه، والمنصب ولو أدى به ذلك إلى سلوك الطريق غير المشروع من سرقة وربا ورشوه وغش وخداع وتزوير وأكل أموال الناس بالباطل؛ فهو يجاهد فى سبيل الشيطان، لأنه أصبح جندياً من جنوده وتابعاً من أتباعه فكان عاقبته الخسران والهلاك.

قال تعالى: ﴿...قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًاۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ۝٥﴾ (يوسف:من الآية:٥)

١- القيم التربوية المتضمنة فى الحديث:

أ) الأهداف الإيجابية:

١- فضل الجهاد فى سبيل الله.

٢- الشباب قوة لا يستهان بها فهم كوادر الأمة وطليعتها.

٣- استثمار قوة و نشاط الشباب فيما يعود على الفرد والمجتمع بالنفع والخير.

٤- السعى على الوالدين والقيام بخدمتهما ورعايتهما.

٥- عفاف النفس عن الحرام والتزامها بضوابط الشرع.

٦- تجنب الشيطان ووساوسه وحيله وإغراءاته.

ب) القيم السلبية التى يدعونا الحديث إلي تركها:

١- تضييع فترة الشباب والقوة والنشاط فى اللهو والعبث.
٢- عقوق الوالدين وعدم البر بهما والإحسان إليهما.
٣- التقاعس والتخاذل عن الجهاد فى سبيل الله.
٤- الكسب الحرام وغير المشروع.
٥- الإنفاق على الأولاد من الحرام والربا والرشوة والغش.
٦- إهلاك النفس بوقوعها فيما حرم الله عليها.
٧-اتباع الشيطان.

٣- الأهداف التربوية للحديث:

أ) الأهداف المعرفية:

١- أن يعرف سامع الحديث أو قارئه أهمية مرحلة الشباب فى حياة الفرد والمجتمع.
٢- أن يدرك سامع الحديث أو قارئه أن الجهاد فى سبيل الله ليس قاصراً على حمـــل السلاح.
٣- أن يتذكر سامع الحديث أو قارئه حقيقة الجهاد فى سبيل الله.
٤- أن يدرك سامع الحديث أو قارئه أهمية الكسب الحلال الطيب.
٥- أن يتذكر سامع الحديث أو قارئه فضل الوالدين عليه وواجبه نحوهما.
٦- أن يعلم سامع الحديث أو قارئه أن سعيه ليعف نفسه وعياله مثله مثل المجاهد فى سبيل الله.

ب) الأهداف الوجدانية:

١- أن يستشعر سامع الحديث أو قارئه فى نفسه فضل الجهاد فى سبيل الله.
٢- أن يحرص سامع الحديث أو قارئه أن يستغل شبابه ونشاطه وقوته فى خدمة دينه ووطنه وأبناء مجتمعه.
٣- أن يسعى سامع الحديث أو قارئه دائماً إلى الكسب الحلال.
٤- أن يستشعر سامع الحديث أو قارئه فى نفسه فضل والديه عليه.

٥- أن يستشعر سامع الحديث أو قارئه فى نفسه ووجدانه حــلاوة الكــسب الحــلال الطيب. وحرارة وخبث الكسب الحرام.

٦- أن يحس سامع الحديث أو قارئه بالثواب الجزيل الذى أعطــاه الله -عزوجــل- للشاب الذى ينشأ فى طاعة الله عز وجل.

٧- أن يستشعر سامع الحديث أو قارئه رحمة الإسلام وعظمته بأن وسع طرق الجهاد فى سبيل الله، ورفع الحرج عن المسلمين العاجزين عن رفع السلاح.

ج) الأهداف النفس حركية:

١- أن يسعى سامع الحديث أو قارئه إلى استغلال طاقته وشــبابه فــى طاعــة الله- عز وجل - وخدمة نفسه ومجتمعه.

٢- أن يسعى سامع الحديث أو قارئه "الإنسان" على بناء ثروته من الكسب الحلال.

٣- أن يتقى سامع الحديث أو قارئه ربه -تبارك وتعالى- فلا يطعم أولاده إلا الحلال الطيب.

قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم "أيما جسد نبت من سحت فالنار أولــى به" وقال: تعالى"كلوا من طيبات ما رزقناكم"

٤- أن يسعى سامع الحديث أو قارئه على خدمة والديه والإحسان إليهما وبرهما قال: تعال "وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً"

٥- أن يجعل سامع الحديث أو قارئه من نفسه وسلوكه نموذجاً يقتدى به بين النــاس متمثلاً فى عف النفس عن الحرام والكسب الحلال، وسمو النفس عــن الرذائــل وسوء الأخلاق.

٦- أن يقاوم سامع الحديث أو قارئه كل المغريات، التى من شــأنها أن تقربــه إلــى طريق وساوس الشيطان وإغوائه بكل ما أوتى من قوة وعزيمة.

" أهى له وحده، أم للناس كافة ؟"

المعجم الأوسط – (ج ١٦ / ص ٦٥)

حدثنا سماك بن حرب، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله قال:

"بينما نحن جلوس عند رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم– إذ جاءه رجل شاب ليستفتيه، فذكر أنه لقى فقبلها ولمسها وعالجها وأرادها ولم يستطع، فلم يفته رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيءاً، فلما انطلق اتبعه رجل، فدعاه وقرأ هذه الآية عليه: (أقم الصلاة طرفى النهار وزلفاً من الليل، إن الحسنات يذهبن السيئات).

فقال: الرجل: يا رسول، أهى له وحده أم للناس كافة؟ قال: بل للناس كافة"

"الشرح"الإجمالى للحديث

يصور لنا هذا الحديث النبوى الشريف موقفاً تربوياً تتجلى فيه اتساع الفتوى ونفاذ بصيرته – صلى الله عليه وآله وسلم–.

فقد أتى شاب من المسلمين ليستفتى المعلم الأعظم –صلى الله عليه وسلم– فى قضية أخلاقية سلوكية تتنافى تماماً مع تعاليم الإسلام وقيمه؛ مما جعل هذا الشاب يلجأ إلى الرسول –صلى الله عليه وآله وسلم–. ليخفف عنه حدة وشدة إحساسه بهذا الجرم العظيم فهو يعتصر ألماً وحزناً وحسرة وكآبة لاقترافه ذلك الذنب.

وراح الشاب يسرد هلى حضرة النبى عليه الصلاة والسلام. أحداث وتفاصيل هذه الواقعة البشعة التى يمقتها الإسلام، وتزدريها النفوس الطاهرة الصافية التى تشربت تعاليم الإسلام وأخلاقه وآدابه لتسموا بها أفق الفضيلة وتبتعد عن مستنفع الرذيلة وسوء الأخلاق. فذكر ذلك الشاب أنه لقى امرأة فقبلها بعد أن أغواه الشيطان وزين له المعصية، ثم لم يكتف بذلك فتجاوز الحد فلسمها وأخذ يعبث بجسدها، كما يعبث الطفل الصغير بدميته.

وهكذا انساق الشاب وراء شيطانه ونفسه الأمارة بالسوء، فراود المرأة عن نفسها ليزنى بها ولكنه لم يستطع.

وأمام هذا الوصف المشين لهذه الحادثة اللاأخلاقية يتوقف المعلم الكريم –صلى الله عليه وآله وسلم– برهة، فينطلق الشاب تاركاً مجلس حضرة النبى –صلى الله عليه وآله وسلم–. وهو يشعر فى نفسه الحسرة والألم الكبيرين وظن أن هذا الجرم الخطير والفعلة النكراء ليس لها علاج عند رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم–، وأنه ذنب لا يغتفر.

فيرسل إليه النبى -صلى الله عليه وآله وسلم- رجلاً من المسلمين ليدعو ذلك الشاب ليتلقى العلاج الشافى لهذا المرض الخبيث فتلى عليه قوله تعالى :﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ﴾ (سورة هود من الآية ١١٤)

مبيناً أن الصلاة هى العلاج الروحى الذى يقتلع المرض من جذوره، كما يبين الرسول الكريم -صلى الله عليه وآله وسلم-. أن هذا الدواء الربانى ليس قاصراً عليه وحده فإنما هو للناس كافة.

١- القيم التربوية المتضمنة فى الحديث:

أ) القيم الإيجابية :

١- أقوى سلاح يتسلح به الإنسان هو تقوى الله عز وجل.

٢- تعلم الدين واستفتاء أهل الذكر.

٣- غض البصر عن كل ما يغضب الله عز وجل.

٤- التمسك بتعاليم الإسلام وأخلاقه قولاً وعملاً وسلوكاً.

٥- المداومة على الصلاة وقيام الليل.

ب) القيم السلبية التى يدعونا الحديث إلي تركها:

١- معصية الله عز وجل وارتكاب ما حرم من الذنوب والمعاصى.

٢- الاختلاط بين الرجال والنساء.

٣- الخلوة المحرمة غير الشرعية بالمرآة.

٤- مصاحبة أهل السوء وأصحاب الأخلاق الفاسدة.

٥- ترك الصلاة وقيام الليل.

٣- الأهداف التربوية للحديث:

أ) الأهداف المعرفية:

١- أن يعرف سامع الحديث أو قارئه أن الله عز وجل مطلع عليه يعلم سره وعلانيته.

٢- أن يتذكر سامع الحديث أو قارئه أن التمسك بمكارم الأخلاق والسلوك القويم من أفضل الطاعات.

٣- أن يدرك سامع الحديث أو قارئه خطورة المعاصى والفواحش على الفرد والمجتمع.

٤- أن يتذكر سامع الحديث أو قارئه أن خلوة الرجل بالمرأة إحدى طرق الشيطان التي يغوى بها الإنسان.

٥- أن يعلم سامع الحديث أو قارئه أن إقامة الصلاة وقيام الليل أقوى سلاح يتسلح بهما الإنسان لمواجهة الشيطان والنفس الأمارة بالسوء.

ب) الأهداف الوجدانية:

١- أن يستشعر سامع الحديث أو قارئه قرب الله منه ومراقبته له.

٢- أن يشعر سامع الحديث أو قارئه بقيمة التمسك بالأخلاق الفاضلة.

٣- أن يحس سامع الحديث أو قارئه بمرارة الذنب وحرمة المعصية في نفسه.

٤- أن يحرص سامع الحديث أو قارئه على أن يكون قدوة للآخرين : قولاً، وعملاً، وسلوكاً.

٥- أن يرجع سامع الحديث أو قارئه إلى الآيات الكريمة التي تندد وتتوعد أصحاب المعاصي والكبائر وما ينتظرهم من عقاب شديد ومصير مؤلم ليؤخذ العبرة والعظة

ج- الأهداف النفس حركية:

١- أن يراقب سامع الحديث أو قارئه ربه تبارك وتعالى في كل أحواله.

٢- أن ينأى سامع الحديث أو قارئه بنفسه عن مواطن السوء وأماكن الشبهة.

٣- أن يسعى سامع الحديث أو قارئه جاهداً في أن يغض بصره عن كل ما يغضب الله عز وجل.

٤- أن يرعى سامع الحديث أو قارئه حرمة جيرانه وأن يحافظ على أعراضهم.

٥- أن يسعى سامع الحديث أو قارئه لأن يجعل من سلوكه وأخلاقه الحسنة نموذجاً يقتدى الناس به من حوله..

٦- أن يسعى سامع الحديث أو قارئه إلى المحافظة على الصلاة وقيام الليل، وذكر الله عز وجل قال تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴿٧٩﴾ ﴾ (سورة الأسراء الآية ٧٩) وقال تعالى: ﴿... إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ... ﴾ (سورة العنكبوت الآية ٤٥)

" أعلى أفقر منى يا رسول الله ؟! "

صحيح البخارى – (ج٧ / ص ٢٤):

حدثنا أبو اليمانة، أخبرنا شعيب، عن الزهرى قال: أخبرنا حميد بن عبد الرحمن عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ النَّبِى–صلى الله عليه وآله وسلم– إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقال:يَا رَسُولَ اللَّه هَلَكْتُ، قال: مَا لَكَ قال: وَقَعْتُ عَلَى امْرَأَتِى وَأَنَا صَائِمٌ، فَقال: رَسُولُ اللَّه –صلى الله عليه وآله وسلم– هَلْ تَجِدُ رَقَبَةً تُعْتِقُهَا ؟ قال: لا قال: فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ؟ قال: لا فقال: فَهَلْ تَجِدُ إِطْعَامَ سِتِّينَ مِسْكِينًا قال: لا قال: فَمَكَثَ النَّبِى صلى الله عليه وآله وسلم فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ أُتِى النَّبِى– صلى الله عليه وآله وسلم– بِعَرَقٍ فِيهَا تَمْرٌ وَالْعَرَقُ الْمِكْتَلُ قال: أَيْنَ السَّائِلُ؟ فقال: أَنَا قال: خُذْهَا فَتَصَدَّقْ بِه فقال: الرَّجُلُ أَعَلَى أَفْقَرَ مِنِّى يَا رَسُولَ اللَّه فَوَاللَّه مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا يُرِيدُ الْحَرَّتَيْنِ أَهْلُ بَيْتٍ أَفْقَرُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِى فَضَحِكَ النَّبِى–صلى الله عليه وآله وسلم– حَتَّى بَدَتْ أَنْيَابُهُ ثُمَّ قال: أَطْعِمْهُ أَهْلَكَ".

(صحيح البخاري. ٢٤/٧)

شرح الحديث :

يصور لنا الحديث الشريف موقفاً تربوياً عظيماً تتجلى فيه عظمة المربى وقدرته على توجيه تلاميذه وغرس القيم الفاضلة فى نفوسهم.

فها هو رجل من المسلمين يأتى إلى الحبيب لاقترافه مخالفة شرعية نهى الشرع عنها وحذر منها، فقال: الرجل يا رسول الله لقد هلكت وهو دليل على عظيم جرمه وبشاعة ذنبه الذى رأى فيه هلاكه فقد جامع الرجل زوجته فى رمضان وهو صائم مع علمه، وأن الإسلام نهى عن ذلك لما فيه من مفسدة للصيام وتشويه هذه العبادة الروحية العظيمة.

وهنا يبدأ المربى الفاضل–صلى الله عليه وآله وسلم– فى البرنامج العلاجى الذى يتلاءم مع هذه الحالة ليطهرها من المعصية وبشاعة الذنب.

وقد بدأ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم العلاج فخيره بين أن يعتق رقبة، وكفارات أخرى لم يستطعها ذلك الرجل أيضاً وأمام عدم استطاعته أن يفعل شيءاً مما

طرحه عليه حضرة النبى -عليه الصلاة والسلام - تظهر رحمة المربـى وحكمتـه فـى تربيته للمسلمين، فلم يعنف الرجل ويشق عليه المسألة بل أراد أن يبين سـماحة الإسـلام ورحمته بالمسلمين، وأنه دين عدل ورحمة لا يكلف الإنسان فوق طاقته وقدرته قال تعالى: "لا يكلف الله نفساً إلا وسعها".

فيأتى حضرة النبى صلى الله عليه وآله وسلم وعاء فيه تمر ويعطيه - صـلى الله عليه وآله وسلم- للرجل ليتصدق به تكفيراً عن ذنبه ومعصيته، وانتهاكه حرمـة الـصيام وقدسيته، ولكن حال الرجل من الفقر والحاجة جعله أحوج من غيره مـن أهـل المدينـة باستحقاقه هذه الصدقة ليعطيها لأهله ؛ لتسد جوعهم وتجبر فاقتهم وتكفيهم عن السؤال.

١- القيم التربوية المتضمنة فى الحديث:

أ) الأهداف الإيجابية:

١- الصيام عبادة روحية عظيمة.

٢- حرمة الصيام والوقوف عند آدابه.

٣- رحمة الإسلام واسعة بالمسلمين.

٤- الصدقة تزكية للمال.وتطهير للنفس من البخل والشح.

ب) القيم السلبية التى يدعونا الحديث إلي تركها:

١- انتهاك حرمة الصيام.

٢- الاستهانة بأحكام الصيام وآدابه.

٣- اتباع شهوة النفس .

٤- عدم مراقبة الله عز وجل وخشيته.

٣- الأهداف التربوية للحديث:

أ) الأهداف المعرفية:

١- أن يعرف سامع الحديث أو قارئه حقيقة الصوم وغايته.

٢- أن يتذكر سامع الحديث أو قارئه أن الصوم طاعة لله عز وجل.

٣- أن يدرك سامع الحديث أو قارئه خطورة وحرمة انتهاك قدسية الصوم.

٤- أن يدرك سامع الحديث أو قارئه أن الإسلام دين رحمة للمسلمين.

٥- أن يتذكر سامع الحديث أو قارئه أن الله مطلع على عباده فى السر والعلن.

ب) الأهداف الوجدانية:

١- أن يستشعر سامع الحديث أو قارئه فى نفسه مراقبة الله عز وجل.

٢- أن يستشعر سامع الحديث أو قارئه أهمية الصوم ومكانته فى الإسلام.

٣- أن يحس سامع الحديث أو قارئه بآلام الآخرين الذين يعانون :الفقر، والجوع والحرمان.

٤- أن يعمق سامع الحديث أو قارئه فى نفسه الشعور بقدسية الصوم وعظمة هذا الركن من الدين.

٥- أن يستشعر سامع الحديث أو قارئه فى نفسه أهمية دوره فى المجتمع بالتصدق والتكامل بين أبناء المجتمع.

ج) الأهداف النفس حركية:

١- أن يحرص سامع الحديث أو قارئه على أن يحافظ على قدسية الصوم والقيام بفرائضه، وشروطه التى لا تصلح إلا به.

٢- أن يجاهد سامع الحديث أو قارئه نفسه وأهواءه ويتغلب على إغواء الشيطان له.

٣- أن يسعى سامع الحديث أو قارئه على تحقيق الهدف الذى شرع من أجله الصيام، وهو تقوى الله عز وجل.

٤- أن يواظب سامع الحديث أو قارئه قدر المستطاع على الصيام؛ ترويضاً لنفسه، وتهذيباً لروحه، وكبحاً لجماح شهواته ونزواته.

٥- أن يسعى سامع الحديث أو قارئه على غرس قيم الفضيلة والعقيدة فى نفوس أبنائه وأفراد مجتمعه.